كتاب دانيال - العدد الثالث عشر

سر الأيام الأخيرة

Jeff Pippenger
2023-12-08

يمثل الأصحاح الثاني من سفر دانيال الملاك الثاني من سفر الرؤيا الإصحاح الرابع عشر. وبذلك فهو يمثل الثاني من بين ثلاثة اختبارات تُعرض على هيئة اختبار غذائي، يعقبه اختبار بصري، ويُختتم بمحك. إن هذه الاختبارات الثلاثة، التي تُعد أيضاً معالم نبوية على الطريق، موجودة في رسالة الملاك الأول من سفر الرؤيا الإصحاح الرابع عشر. وكما هو الحال مع الملاك الأول من سفر الرؤيا الإصحاح الرابع عشر، فإن الأصحاح الأول من سفر دانيال يتضمن أيضاً كل تلك الاختبارات الثلاثة.

يبدأ الامتحان الثاني، أي رسالة الملاك الثاني، عند نهاية الامتحان الأول. الإصحاح الثاني يتلو الإصحاح الأول. ويبدأ الامتحان الثالث فور اختتام الامتحان الثاني، من دون فاصل. وقد رُمِز إلى الفترة الزمنية التي يمثلها الامتحان الثاني بسبعين سنة من سبي دانيال، التي بدأت بهزيمة يهوياقيم وانتهت بمرسوم كورش. ولما اقترب انتهاء تلك السبعين سنة، أدرك دانيال، من خلال كلمة الله النبوية، أن النهاية أوشكت أن تحل.

> في السنة الأولى لداريوس ابن أحشويروش، من نسل الماديين، الذي جُعل ملكًا على مملكة الكلدانيين؛ في السنة الأولى من ملكه أنا دانيال فهمت من الكتب عدد السنين التي تكلم بها الرب إلى إرميا النبي، لتتم سبعون سنة في خراب أورشليم. دانيال ٩:١، ٢.

يمثّل دانيال شعبَ الله في الأيام الأخيرة، ذلك الشعب الذي يدرك المعنى الرمزي للسبعين عاماً من السبي، ويحدث هذا الإدراك قبيل انتهاء السبعين سنة الرمزية بقليل. لقد فهم شعبُ الله السبيَ الذي دام سبعين عاماً فهماً صحيحاً، لكن ما يمثّله دانيال هو الفهم بأن تلك السبعين سنة تمثّل الفترة النبوية من 11 سبتمبر 2001 حتى قانون الأحد. بالنسبة لدانيال، انتهت تلك السنين عند مرسوم كورش، الذي يمثّل في الأيام الأخيرة قانون الأحد في الولايات المتحدة.

قبيل قانون الأحد، يُوقَظ شعب الله إلى الفهم النبوي الذي تمثّله السبعون سنة الرمزية. وقد بدأت تلك السنوات الرمزية مع يهوياقيم، الذي يمثّل 11 سبتمبر/أيلول 2001، حيث إنه عند مجيء الإسلام في الويل الثالث نزل الملاك القوي المذكور في سفر الرؤيا 18 وأعلن سقوط بابل. إن سقوط بابل يمثّل رسالة الملاك الثاني، وفي 11 سبتمبر/أيلول 2001 بدأت فترة الاختبار الثانية للذين أكلوا الكتاب المخفي الذي كان في يد الملاك. وتستمر تلك الفترة، التي تمثّلها السبعون سنة الرمزية، حتى قانون الأحد.

مع اقتراب النهاية، كما يتجلى ذلك في دانيال في السنة الأولى لداريوس، يتنبه شعب الله لاختبار صورة الوحش. كانوا قد فهموا من قبل بعض الحقائق المرتبطة باختبار صورة الوحش، غير أن الجزء الذي يأتون إلى فهمه قبيل نهاية الفترة النبوية للملاك الثاني كان مخفيًا في الظلام. وبينما كان دانيال يدرس كلمة الله النبوية، ثم أدرك مغزى السبعين سنة، انقاد إلى الصلاة، كما انقاد إلى الصلاة حين أدرك تهديد نبوخذنصر المتعلق بحلم الصورة، وهو تهديد بين الحياة والموت. في دانيال الإصحاح التاسع، كما في الإصحاح الثاني، وبينما كان دانيال يصلي تلقّى نورًا نبويًا.

> وبينما كنت أتكلم في الصلاة، إذا بالرجل جبرائيل الذي رأيته في الرؤيا في الابتداء، مطارًا بسرعة، لمسني عند وقت تقدمة المساء. وأعلمني وتكلم معي وقال: يا دانيال، قد خرجت الآن لأمنحك فطنةً وفهمًا. دانيال 9:21، 22.

"المهارة والفهم" اللذان أُعطيا لدانيال بينما كان يصلّي يتوافقان مع صلاته في الإصحاح الثاني.

> ثم مضى دانيال إلى بيته، وأعلم حننيا وميشائيل وعزريا رفاقه بالأمر، لكي يطلبوا مراحم إله السماء من جهة هذا السر، لكي لا يهلك دانيال وأصحابه مع باقي حكماء بابل. حينئذ كُشف السر لدانيال في رؤيا الليل. فبارك دانيال إله السماء. دانيال 2:17-19.

سطرًا على سطر، صلاتا دانيال الاثنتان هما الصلاة نفسها. وقد قُدِّمتا كلتاهما خلال حقبة تاريخية تمثل على نحو رمزي الاختبار المرئي للملاك الثاني، الذي يحدث بين 11 سبتمبر/أيلول 2001 وقانون الأحد الآتي قريبًا. ومع التهديد الوشيك بالموت من قِبَل نبوخذنصر، ومع المعرفة النبوية بكلٍّ من السبعين سنة كما أعلنها إرميا و«المرّات السبع» في قسم موسى، يصلّي دانيال صلاة الإصحاح السادس والعشرين من سفر اللاويين، وهو يطلب من الله أن يعلن له السر النبوي الأخير في نبوءات الكتاب المقدس؛ ذلك السر الذي يسميه يوحنا «رؤيا يسوع المسيح».

في الأصحاح التاسع، يقف دانيال عند مرحلة انتقال بين مملكتين. فقد سقطت بابل للتو في يد الماديين والفرس، إذ إنها السنة الأولى من حكم داريوس، مما يضع شعب الله في الأيام الأخيرة عند نقطة انتقال وُسِمت بحركة الملاك الأول وكذلك بحركة الملاك الثالث.

تحولت الحركة الفيلادلفية لأتباع ميلر إلى لاودكية في عام 1856، وتتحول الحركة اللاودكية لمنظمة «مستقبل لأمريكا» إلى الحركة الفيلادلفية عند نهاية الأيام الثلاثة والنصف من الموت في الشارع المذكورة في سفر الرؤيا الإصحاح الحادي عشر. وكان الامتحان الذي فشلت فيه الحركة الفيلادلفية لأتباع ميلر من عام 1856 حتى 1863 متعلقًا بعقيدة «السبع مرات».

الاختبار الخاص بالحركة اللاودكية التابعة لـ"فيوتشر فور أمريكا" يتمثّل في ضرورة إدراك حالتهم المتشتتة، ثم الدخول في صلاة وخبرة سفر اللاويين، الإصحاح السادس والعشرون. كان دانيال في زمن الانتقال بين إمبراطوريتي بابل ومادي وفارس، وقبيل نهاية فترة السبعين سنة التي يميّزها مرسوم كورش. السبعون سنة هي سياق صلاة دانيال، وهي تمثّل "السبع مرات" عند موسى. كلتا صلاتي دانيال تتوافقان مع زمن الانتقال الذي تميّزه "السبع مرات" في حركة الملاك الأول، وكذلك في حركة الملاك الثالث.

"السر" الذي كُشف لدانيال هو الكشف عن تمثال نبوخذنصر. "سر" تمثال نبوخذنصر في الأيام الأخيرة هو أنه يمثل ثماني ممالك، لا أربعاً. في المقالات السابقة التي تندرج ضمن فئة "الثامن هو من السبعة" قُدِّم هذا الحق بالفعل. وضمن ذلك السر انكشاف نقطة الانتقال حين يأتي الثامن، الذي هو من السبعة. "سر" تمثال نبوخذنصر هو تأكيد قيامة قرن البروتستانتية الحقة وقرن النزعة الجمهورية. وكلتا هاتين القيامتين تُثبتان أن كلاً من القرنين هو الثامن، لكنه من السبعة؛ وأن الانتقال من السادس إلى الثامن لكلا القرنين يقع في السياق النبوي لاختبار مرتبط بـ"السبع مرات" لموسى. يحدث الانتقال كما يمثّله دانيال قبيل مرسوم كورش مباشرة، الذي يمثّل مرسوم قانون الأحد في الولايات المتحدة. ثم عند قانون الأحد، وبحركات سريعة، يلتئم الجرح المميت للبابوية إذ تصير البابوية الرأس الثامن الذي هو من السبعة، إذ إنها هي أيضاً تمر بانتقال نبوي، كما يمثّله تمثال نبوخذنصر في الإصحاح الثاني من سفر دانيال.

> فدخل دانيال إلى أريوك الذي كان الملك قد عيّنه لإهلاك حكماء بابل، وقال له هكذا: لا تُهلك حكماء بابل. أدخلني إلى حضرة الملك فأُبيّن للملك التعبير. فحينئذٍ أدخل أريوك دانيال بعَجَلة إلى أمام الملك، وقال له هكذا: قد وجدتُ رجلًا من سبي يهوذا يعرّف الملك التعبير. فأجاب الملك وقال لدانيال، الذي اسمه بلطشأصر: هل تستطيع أن تعرّفني الحلم الذي رأيتُه وتعبيره؟ دانيال ٢:٢٤–٢٦.

ما إن أُعطي دانيال السرّ حتى يُشار إلى كلا اسميه، ما يدلّ على أنه يمثّل شعب العهد، الذين انتقلوا في الأيام الأخيرة لتوّهم إلى الحركة الفيلادلفية للمئة والأربعة والأربعين ألفًا. ويُظهر سمات خادم الله بطلبه ألّا يُقتَل أحد بسبب عجزه عن فهم «السر». وتتباين سجاياه مع أريوخ، خادم نبوخذنصر، الذي يسعى إلى نيل الفضل عند الملك لعثوره على دانيال. ثم يبيّن دانيال الفارق بين التجلي النبوي الحق وتجلي حكماء بابل، حين يجيب سؤال نبوخذنصر بسؤال، ثم إنه، بخلاف أريوخ، لا يستغل فهمه لـ«السر» ليرفع من شأن نفسه، بل يمجّد إله السماء.

> أجاب دانيال بحضرة الملك وقال: السرّ الذي طلبه الملك لا يستطيع الحكماء ولا المنجّمون ولا السحرة ولا العرّافون أن يبيّنوه للملك؛ لكن يوجد إله في السماء يكشف الأسرار، ويُعلِم الملك نبوخذنصر ما سيكون في الأيام الأخيرة. حلمك ورؤى رأسك على فراشك هي هذه. دانيال 2:27، 28.

يبدأ دانيال عرضه لـ«السر» بتعريفه على أنه «سر» يشرح ما سيحدث في الأيام الأخيرة. سر التاريخ الخفي للرعود السبعة يبيّن ما سيحدث في الأيام الأخيرة. تمثال نبوخذنصر عنصر من سر الأيام الأخيرة الذي يُفكّ ختمه قبيل إغلاق فترة الاختبار. ويُكشف هذا السر قبيل إغلاق فترة الاختبار في زمن الانتقال، عندما يصيران قرنا وحش الأرض معًا الثامن الذي هو من السبعة، كما يمثّله دانيال في السنة الأولى لداريوس.

> أما أنت أيها الملك، فقد طرأت على ذهنك، وأنت على فراشك، أفكارٌ عمّا سيكون فيما بعد؛ والذي يكشف الأسرار أعلمك ما سيحدث. وأما أنا، فلم يُكشف لي هذا السرّ لأن عندي حكمةً تزيد على حكمةِ أحدٍ من الأحياء، بل من أجل الذين سيُعلِمون الملكَ التفسير، ولكي تعرف أفكار قلبك. دانيال ٢:٢٩، ٣٠.

يثبت دانيال الحقيقة بشاهد ثانٍ على أن حلم نبوخذنصر يتعلق بالأيام الأخيرة، إذ يقول: "الذي يكشف الأسرار يعرّفك ما سيحدث"، "فيما بعد". ثم يبيّن دانيال أن السر لم يُعطَ لأجله، ولا لأنه كان يملك حكمة تفوق حكمة أي إنسان آخر، بل إن "السر" أُعطي لنبوخذنصر "لأجل الذين سيبيّنون التفسير". وقد أُعطي "السر" لأولئك الذين سيقدّمون "التفسير" للحلم إلى الملك الروحي لبابل في الأيام الأخيرة. وقد أُعطي السر على وجه الخصوص للمئة والأربعة والأربعين ألفاً، لأن "السر" هو لأولئك في الأيام الأخيرة الذين يعلنون السقوط النهائي لبابل. ثم يكشف دانيال حلم الصورة الذي كان مخفياً في الظلام، والذي أفضى إلى اختبار الحياة أو الموت.

> أنتَ أيها الملك رأيتَ، وإذا بتمثالٍ عظيم. هذا التمثال العظيم، وكان بهاؤه فائقًا، قائمًا أمامك، وهيئته رهيبة. رأسُ هذا التمثال من ذهبٍ خالص، وصدرُه وذراعاه من فضة، وبطنُه وفخذاه من نحاس، وساقاه من حديد، وقدماه بعضهما من حديد وبعضهما من خزف. كنتَ تنظر إلى أن قُطع حجرٌ بغير أيدٍ، فضرب التمثال على قدميه اللتين من حديدٍ وخزفٍ فكسّرهما. فحينئذٍ تكسّر الحديد والخزف والنحاس والفضة والذهب جميعًا، وصارت كعُصافة بيدر الصيف، فحملتها الريح فلم يُوجد لها مكان. أمّا الحجر الذي ضرب التمثال فصار جبلًا عظيمًا وملأ كل الأرض. هذا هو الحلم؛ وسنُخبر بتفسيره قدّام الملك. دانيال 2:31-36.

حدّد حلم نبوخذنصر ممالك النبوءة الكتابية من زمنه حتى الأيام الأخيرة، حين يكون المئة والأربعة والأربعون ألفًا ممثّلين بدانيال في عرضه لنبوخذنصر، وبالحجر المقطوع بغير يدين، الذي يدمّر الممالك الأرضية الممثلة في التمثال، ثم يصير جبلًا يملأ الأرض كلها. كان الحلم عن الأيام الأخيرة، عند نقطة التحوّل النبوية حين يُكشَف للمئة والأربعة والأربعين ألفًا السرّ النبوي الأخير.

بمثابة راية للقرن البروتستانتي الحقيقي، يحملون حينئذٍ رسالة الملاك الثالث إلى عالم يحتضر. وتتضخم تلك الرسالة إلى الصرخة العالية عند قانون الأحد في الولايات المتحدة، عندما تُفرَض سِمَة

الوحش. وقبل ذلك المرسوم، سيُواجَه الذين يمثلهم دانيال في الأيام الأخيرة باختبار صورة الوحش. ذلك الاختبار بصري، ويتطلب أن يرى الذين يمثلهم دانيال التحركات التي تُفضي إلى إصدار مرسوم قانون الأحد. ويُمتحنون لمعرفة ما إذا كانوا قد اختاروا المنهجية الإلهية التي تمكّنهم من رؤية اختبار الصورة المستتر في الظلام. ويتضمن امتحانهم اتضاعاً شخصياً واعترافاً. ويشمل إقراراً بأن دانيال أُعطي فهماً في الأحلام والرؤى، لأنه إن رفضوا سماع صوت دانيال الصارخ في البرية، فهم كأولئك الذين في أيام المسيح رفضوا رسالة يوحنا المعمدان.

تُعلِمُنا الأخت وايت أن سِفري دانيال والرؤيا يُكَمِّل كلٌّ منهما الآخر، وكلمة «يُكَمِّل» التي تستخدمها تعني الإيصال إلى الكمال. في نهاية يوليو 2023، بدأ أسد سبط يهوذا بفك أختام رؤيا يسوع المسيح كما وعد أن يفعل قبيل إغلاق باب النعمة. وبذلك، حدّد حقائق كتابية كانت قد فُهِمَت سابقًا فهمًا صحيحًا، لكنها الآن ينبغي أن تُفهَم في سياق الأيام الأخيرة.

إحدى تلك الحقائق هي الشاهدان في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا. وأخرى هي التاريخ الذي هو الإتمام الكامل لـ«الرعود السبعة» في الإصحاح العاشر من سفر الرؤيا. وقد أخرج حقائق من خطوط الإصلاح المقدسة تتحدث عن خيبة الأمل في 18 يوليو/تموز 2020. وقد استخدم المعالم الأربعة الموجودة في كل من خطوط الإصلاح المقدسة، والتي تُظهر تاريخ تمكين الرسالة الأولى حتى الدينونة، وذلك على نحو لم يُدرَك من قبل قط. الإصحاح الثاني من سفر دانيال يبلّغ كثيرًا من هذه المفاهيم إلى الكمال، مع أن هذه الحقائق العميقة مخفية في الظلام عن أولئك الذين يرفضون تناول المنهجية المعروفة بالألف والياء.

في ختام هذه الدراسة للأصحاح الثاني من سفر دانيال، سنلخّص ونربط بعض الحقائق والمعالم التي تبلغ تمامها في الأصحاح الثاني من سفر دانيال. وبذلك نُبيّن أن السرّ الذي أُعلِن لدانيال في رؤيا الليل يمثّل هذه الحقائق بعينها.

سنورد الملخص والخاتمة في المقال القادم.

> للرب وسائطه المعينة لمواجهة الناس في أخطائهم وارتداداتهم. يرسل رسله ليحملوا شهادة واضحة توقظهم من سباتهم، وتفتح أمام فهمهم كلمات الحياة الثمينة، أي الكتب المقدسة. وهؤلاء الرجال لا ينبغي أن يكونوا مجرد واعظين، بل خدامًا، حملة النور، حراسًا أمناء، يبصرون الخطر المحدق وينذرون الشعب. يجب أن يشبهوا المسيح في غيرتهم الجادة، وفي لباقة متبصرة، وفي جهودهم الشخصية؛ وباختصار، في كل خدمتهم. عليهم أن تكون لهم صلة حية بالله، وأن يصيروا على معرفة وثيقة بالنبوات والدروس العملية في العهدين القديم والجديد، حتى يقدروا أن يخرجوا من كنز كلمة الله جددا وعتقاء. الشهادات، المجلد الخامس، ص 251.